

Resource: ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينديل)

Aquifer Open Study Notes (Book Intros)

This work is an adaptation of Tyndale Open Study Notes © 2023 Tyndale House Publishers, licensed under the CC BY-SA 4.0 license. The adaptation, Aquifer Open Study Notes, was created by Mission Mutual and is also licensed under CC BY-SA 4.0.

This resource has been adapted into multiple languages, including English, Tok Pisin, Arabic (عربي), French (Français), Hindi (हिंदी), Indonesian (Bahasa Indonesia), Portuguese (Português), Russian (Русский), Spanish (Español), Swahili (Kiswahili), and Simplified Chinese (简体中文).

ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينديل)

ZEP

سفر صفنيا

قَرِيبُ يَوْمِ الْرَّبِّ الْعَظِيمِ... ذَلِكَ الْيَوْمُ... يَوْمُ خَرَابِ دِمَارٍ، يَوْمُ ظَلَامٍ وَقَتَامٍ" (صفنيا 1:14-15). تبعث كلمات صفنيا قشعريرة في النفس، هل يعني يوم الرب نهاية كل شيء؟ تُصور نبوءة صفنيا الدينونة القادمة لكنها تقدم أيضًا وعد الله بأن شعبه المؤمن سيستمع يومًا ما بعالمٍ بَرٍّ وفرحٍ أبديٍّ.

أحداث وخلفية السفر

عاش صفنيا في أوقات متقلبة. نحو نهاية الحملات العسكرية الأخيرة للملك الآشوري آشوربانيبال، يبدو أن الملك آمون قاد يهوذا للمشاركة في الانتفاضة الواسعة ضد الآشوريين التي حدثت في العديد من بلدان الشرق الأدنى الغربية. فعندما تحرك آشوربانيبال بسرعة لقمع التمرد قام قادة يهوذا باغتيال آمون (640 قبل الميلاد تقريبًا) واستبدلوه بابنه يوشيا.

كان يوشيا في الثامنة من عمره فقط عندما أصبح ملكًا على يهوذا. استمتع بفترة حكم طويلة (640-609 قبل الميلاد) كملك صالح. في السنة الثامنة عشرة من حكمه، في أثناء إجراء إصلاحات في الهيكل، عُثِرَ على دَرَج سفر الشريعة (2 ملوك 22:8؛ 2 أخبار الأيام 34:14-15). بعد سماعه قراءة الشريعة، قاد يوشيا شعبه نحو التجديد والإصلاح، وأعاد الاحتفالات الدينية التي أمر بها الله (2 ملوك 23:1-25؛ 2 أخبار الأيام 34:19-35:29).

قبل هذا الحدث المحوري، كانت مملكة يهوذا تتبع إلى حد بعيد الممارسات الوثنية التي كان يمارسها منسى وأمون، وتغاني شعب يهوذا للغاية في ارتداده عن الرب، ما أدَّى في النهاية إلى هلاكهم (2 ملوك 21:10-2524-21؛ 33:17).

تنبأ صفنيا في وقت مبكر من حكم يوشيا، بعد وفاة آمون وقبل إعادة اكتشاف سفر الشريعة. تميَّز ذلك الوقت باللامبالاة الدينية والظلم الاجتماعي والجشع الاقتصادي (صفنيا 1:4-13؛ 2:4-7). كان الوضع يحتاج نبيًا حقيقيًا من الله، وكان صفنيا هذا الرجل الذي ربما ساعد في إعداد قلوب الناس للإصلاحات الشاملة التي قام بها يوشيا.

الخلاصة

يبدأ صفنيا نبوته بإعلان يوم الرب. يشير هذا التعبير إلى دينونة الله القادمة على العالم الخاطئ (1:2-3؛ 2:14-18)، بما في ذلك شعبه في يهوذا وأورشليم (1:4-13). تمامًا مثل شعب إسرائيل في زمن عاموس "قبل 125 عامًا تقريبًا، كان شعب يهوذا يتطلع إلى "ذلك اليوم باعتباره زمنًا عندما يبررهم الله بتدمير أعدائهم. لكن، مثل عاموس، كان على صفنيا أن يخبر شعبه أن علاقتهم العهدية بالله لم تجعلهم محصنين من الدينونة. ولأن يوم الرب سيقع بلا تحيز على جميع الأشرار، فقد حثَّ صفنيا مواطنيه على التوبة وطلب الرب والعيش بالبر بكل تواضع. عساهم يختبرون حماية الرب في زمن الغضب الاتي، (2:1-3).

إنَّ تداعيات نبوءة صفنيا واضحة: ستعاني الأمم المجاورة ليهوذا من حكم قاسٍ بسبب جرائمهم ضد شعب الله وكبرياتهم المتعجرف، وتحديدهم للرب (2:4-15). ومع ذلك، لن يفلت يهوذا من يد الرب المؤدبة، لأن قاداته الروحيين والمدنيين قادوا المجتمع إلى الفساد التام بالرغم من معرفتهم بمعايير الله. إضافة إلى ذلك، لم يلاحظ شعب يهوذا ملاحظة صائبة بشأن حكم الله السيادي على الأمم الأخرى بسبب جرائم مشابهة لجرائمهم (3:1-7).

كانت هذه الأحكام الوشيكة تمهيدًا لزمَن دينونة قادمٍ سيشمل جميع الأمم على الأرض (3:8). ولكن، لن يكون الحكم هو النهاية. فسيأتي يوم الحكم لبتبعه يوم خلاص (20:3-9). ووعد الله بالاسترداد والبركة لبقية من إسرائيل ولجميع الناس (3:9).

يوثق صفنيا خطة الله المستقبلية لإزالة جميع الأشخاص المتكبرين "والمتعطرين من الأرض؛ فقط أولئك الذين "يتقون في اسم الرب سيبقون (3:12). سيجمع الله شعبه المشتت ويعيدهم إلى أرضهم حيث يعيشون في بَرٍّ وأمان ويعبدون الرب (3:9-12). سيستمع "بقية إسرائيل" بتدفق بركات الله ويفرحون به إلى الأبد (3:13-19). ترمز الدينونة والخلاص المعلنين في صفنيا إلى الفعل النهائي لله في جلب الحكم والخلاص عند عودة يسوع المسيح (انظر رؤيا 19:11-22:5).

كاتب السفر

لا يُعرَف الكثير عن صفنيا بخلاف النسب المذكور في 1:1 الذي يتتبع نسبه إلى حزقيا. يُعادل المفسرون اليهود والمسيحيون وفقًا للتقليد حزقيا هذا بالملك الذي يحمل ذلك الاسم (انظر 2 ملوك 20:20-18؛ 20:20)، مما يعني أن صفنيا كان من أصل ملكي وربما كان له تأثير إيجابي في حياة الملك الصغير يوشيا. يشير الانتباه غير المعتاد إلى أربعة أجيال من النسب العائلي على أقل تقدير إلى أن صفنيا جاء من عائلة متميزة.

عاش صفنيا في أورشليم وكان على دراية بالأوضاع هناك (صفنيا 1:10-13). كان رجلًا ذا حساسية روحية حادة وفهم أخلاقي، حيث استنكر ارتداد الشعب وانحلاله الأخلاقي، خاصة أولئك الذين في مواقع القيادة (1:4-6، 9، 17؛ 3:1-4، 7، 11). كما ندد بالمادية والجشع الذي استغل الفقراء (1:8، 10-13، 18)، وكان على دراية بالأوضاع الحالية في الأمم المحيطة وأعلن حكم الله على تلك الأمم بسبب خطاياهم وفوق كل شيء، كان لهذا النبي اهتمام عميق بمكانة الرب (2:4-15). وبكل من يثق بتواضع في الله (2:3؛ 3:9، 12-13) (1:63؛ 7:1).

تاريخ الكتابة

وُثِّقَ صفنيا في 1:1 أن خدمته النبوية كانت خلال عهد يوشيا (640 قبل الميلاد). تشير عدة حقائق إلى أن صفنيا تنبأ في الأيام الأولى 609 من حكم يوشيا، قبل اكتشاف سفر الشريعة والإصلاحات التي تبعته وذكر صفنيا أن الممارسات الدينية في يهوذا كانت لا تزال متأثرة بشعائر كنعانية كذلك التي كانت شائعة في عهد منسى (1:4-5، 9). فقد فشل العديد من الناس في عبادة الرب فشلًا كاملاً (1:6)، وكان القادة مفتونين بارتداء ملابس التجار الأجانب (1:8) الذين كانت لديهم مشروعات

تجارية واسعة في أورشليم (11:1-10)، وكان مجتمع يهوذا يعاني من مشكلات اجتماعية واقتصادية (13:1-12؛ 18)، وفساد سياسي وديني (4:3-1؛ 7، 11). أصلحت إصلاحات يوشيا الكثير من هذه الأوضاع (622 قبل الميلاد تقريباً؛ 2 ملوك 23:4-14). لذلك، من المرجح أن يكون تاريخ نبوءة صفنيا بين 635 و622 قبل الميلاد.

المعنى والرسالة

مثل معاصريه ناحوم وحبقوق، يقدم صفنيا الرب بإعتباره سيّد التاريخ فالله، قاضي الجميع (صفنيا 2:3-1؛ 7، 14-18؛ 3:8) يعاقب شرور البشر (8:1-9؛ 17؛ 3:7؛ 11) والأمم (4:2-15؛ 3:6). هذا القاضي السيّد حدّد وقتاً سيتدخل فيه في تاريخ العالم ليخضع الشر ويجلب البرّ الأبدي. ذلك اليوم (يوم الرب) سيّشمل جميع الأمم (2:4؛ 4:1-2؛ 3:8)، وسيصيب الله غضبه في الحكم ضد خطية البشر وتمردهم (3:8؛ 15).

يركز صفنيا على كبرياء الإنسان المشكلة الكبرى (2:15) التي تولّد روحاً من الشر الداخلي (3:1-6؛ 17؛ 3:1؛ 4) وتجعل الناس يعتقدون أن الله لن يتدخل في شؤون البشر (1:12). فيستمترون في عنفهم وخداهم (1:9)، ويظلم جشعهم من حولهم (11:1-13؛ 18؛ 3:3). قد يتراجع الله عن العقوبة التي يستحقها الخطاة إذا تابوا بصدق (3:3). لكن فضائل روحية مثل البرّ والتواضع والإيمان والحق (2:1-3) ضرورية كشرط أساسي (13:3-12). وسيجمع الله بقية تقيّة من شعبه ويطهرهم (9:3-10)، ويعيدهم إلى أرضهم (3:20)، ويمنحهم النصر على أعدائهم (2:7؛ 9). وسنكون أورشليم مكاناً رائعاً (3:11). لأن الله سينقذ ويبارك شعبه (14:3-20؛ 18).

تتكرر رسالة صفنيا حول المسؤولية الشخصية عن الخطيئة في تعاليم العهد الجديد (روم 2:5-6؛ 2 كور 5:10؛ رؤيا 6:17؛ 19:11) ويبقى صحيحاً أنّ نعمة الله الوفيرة متاحة لأصحاب القلوب (21). المتواضعة (1 بط 5:5-6) لكي يجدوا مغفرة لخطاياهم (أف 1:7) ورجاء الحياة الأبدية الأكيد (تيطس 3:4-7؛ رؤيا 21:1-22:5).